دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

اللغة العربية

للسّنة الثالثة
بمرحلة التّعليم الثّانوي (القسم العلمي)

الاسبوع التاسع عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

التّورية

تعريفها في اللغة: هي الإخفاء والستر، وفي الاصطلاح: هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان قريب ظاهر غير مراد وبعيد خفي هو المراد، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ (طه: 5). فكلمة (استوى) لها معنيان قريب غير مقصود، وهو الاستقرار، وبعيد مقصود، وهو الاستيلاء.

الأمثلة:

1. قال حافظ إبراهيم مداعباً صديقه أحمد شوقي:

يقولون إنّ الشوق نار ولوعة فما بال شوقي اليوم أصبح بارداً؟

كلمة (شوقي) لها معنيان: قريب وهو الحب والحنين، وهذا المعنى غير مراد، وبعيد خفيّ مراد، وهو الشاعر أحمد شوقي.

2. قال الشاعر:

كأنّا للمجاورة اقتسمنا فقلبي جارهم والدمع جاري

التورية في كلمة (جاري) ومعناها القريب (المجاورة) أمّا المعنى البعيد (منسكب ومستمر) وهو المراد.

3. قال الشاعر:

إذا كنت شريفاً فاسع ولا تعتمد على جَدِّك

التورية في كلمة (جد) ومعناها القريب (أبو الأب) أو (أبو الأم)، أمّا المعنى البعيد هو (الحظ) وهو المراد.

4. قال الشاعر:

ذكرت، والكأس في كفي، لياليكم فالكأس في راحة، والقلب في تعب

كلمة (راحة) لها معنيان: القريب هو الاسترخاء، والبعيد وهو (راحة اليد) وهو المراد.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الخلاصة :

التّورية: هي استخدام لفظ مفرد له معنيان: واحد قريب ظاهر غير مراد، وآخر بعيد خفيّ وهو المراد.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ب. المحسنات اللَّفظية

وهي التي يجب فيها رعاية تحسين اللفظ وتزيينه ومن مباحثها: الجناس، والسجع، ورد الأعجاز على الصدور.

الجناس

أ. **تعريفه في اللغة**: تقول جانس الشيء مجانسة وجناساً، شاكله واتحد معه في الجنس، ويسمّى التجنيس، والتجانس، والمجانسة.

ب. **تعريفه في الاصطلاح**: هو تشابه اللفظين في الشكل واللفظ، واختلافهما في المعنى.

ج. **أنواعه:**

1. **الجناس التّام:**

هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها، مثل: قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾(الروم: 55). الجناس بين (الساعة) و (ساعة) اختلفتا في المعنى، إذ الساعة الأولى بمعنى القيامة، والساعة الثانية بمعنى التوقيت الزمني المعروف.

وقول الشاعر:

لم نلق غيرَك إنساناً يلاذُ به فلا بَرِحْتَ لعين الدهر إنساناَ

الجناس بين (إنساناً) و (إنساناً) الأولى المراد به البشر، والثانية إنسان العين الذي يكون به البصر.

ومثله قول الشاعر:

وسميته يحيى ليحيا فلم يكن إلى ردّ أمر الله فيه سبيل

الجناس بين (يحيى) الأولى اسم علم والثانية (ليحيا) بمعنى (يعيش).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2. **الجناس الناقص (غير التام):**

وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة الذكر، مثل: قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ ﴾(الضحى: 9-10). الجناس بين كلمة (تقهر) و(تنهر)، اختلفا في نوع الحروف (ق،ن).

ومثله قول الرسول- صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة»، الجناس بين (الخيل) و(الخير).

وكقول أبي تمام:

بيض الصفائح لا سود الصحائف　　في متونهن جلاء الشّك والرّيب

الجناس بين (الصفائح) و (الصحائف) بسبب اختلاف ترتيب الحروف (الفاء والحاء).

وقال حسان بن ثابت- رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

وَكُنّا مَتَى يَغزُ النبيُّ قَبِيلَةً　　نَصِلْ حَافَتَيْهِ بِالقَنَا والقَنَابِلِ

الجناس بين (القنا) و(القنابل) بسبب اختلاف عدد الحروف.

الخلاصة :

- الجناس: هو تماثل الكلمتين أو تقاربهما في اللفظ واختلافهما في المعنى.
- يكون الجناس تامًا إذا اتفق اللفظان في شروط أربعة، ويكون غير تام إذا فقد شرطًا من الشروط الأربعة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2. رثاء والدتي - إبراهيم الهوني
1907- 1969 م

مناسبة النّصّ:

للوالدين المكانة السامية، والدرجة الرفيعة عند الإنسان، إذ هما السبب - بعد إرادة الله - في وجوده، وقد حثّ الله - سبحانه وتعالى - على طاعتهما ورعايتهما والاهتمام بهما وعدم عقوقهما، وقرن طاعتهما والإحسان إليهما بعبادته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ (الإسراء: 23) ورتب على عقوقهما عقوبة شديدة، وفقد الأم أو الأب أو كليهما يثير شديد الحزن والألم، وبخاصة فقد الأم إذ هي مصدر الحنان والعطف، فهي التي حملت ابنها في بطنها جنيناً، وتحملت آلام الولادة، وسهرت على تربيته والعناية به دون مقابل، ودون طمع في جزاء ولا شكور، وهذا الشاعر الهوني فقد أمه، فرثاها بهذه الأبيات، مبيناً العلاقة الحميمة بين الابن وأمه.

صاحب النّصّ:

هو إبراهيم محمد الهوني، من مواليد مدينة بنغازي سنة 1907م، اشتغل بالتدريس وبالوظائف الإدارية، وبسلك القضاء، كان عضواً بجمعية الفكر الليبية، له ديوان شعر مطبوع، تناول في جانب من شعره نقد أحوال البلاد في عصره، وقد توفي في سنة 1969م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النّصّ:

أُمَّـاهُ أُمَّـاهُ إنَّ الخَطْـبَ أَفْحَمَـهُ ... والصَّبْـرَ فَارقَـهُ وَالْحُـزْنَ أَضْنَـاهُ[1]

شَـكَتْ إلـيَّ مِـنَ الآلامِ قُلْـتُ لَهَـا ... الصَّبْـرُ أَقْـرَبُ مَـا فِـي الأَمْـرِ أُمَّـاهُ

قَدْ عَالَجَ الْخَلْقَ هَذَا الْمَوتُ مُذْ وُجِدُوا ... أَبُـوكِ آدَمُ مِـنْ قَبْـلُ وَحَـوَّاهُ

وهَـلْ يُـرَدُّ قَضَـاءُ فِـي تَصَرُّفِـهِ ... لَـوْ كَانَ شَـيْئًا عَـدَا هَـذَا تلَافَـاهُ

رَنَـتْ إلـيَّ بَعيْـنٍ فَـاضَ مَحْجِرُهَـا ... فَفَـاضَ دَمْـعُ جُفُونِـي فِـي زَوَايَـاهُ[2]

وَاسْتَسْـلَمَتْ لِقَضَـاءِ حَـانَ مَوْعِـدُهُ ... فَقُلْـتُ حِينَئِـذٍ وَأَحَّـرَّ قَلْبَـاهُ

شَـيَّعْتُهَا ودُمُـوعُ العَيْـنِ بَاكِيَـةٌ ... أَسْـلَسُ الصَّبْـرِ عِنْـدِي صَـارَ أَعْصَـاهُ[3]

وَضَعْتُهـا تَحْـتَ لَحْـدٍ كُنْـتُ أَكْرَهُـهُ ... لَكِنَّنِـي اليـومَ قَـدْ أَصْبَحْـتُ أَهْـوَاهُ[4]

لأَنَّـهُ ضَـمَّ جِسْـمًا ضَمَّنـي زَمَنًـا ... وَأَرْضَعَتْنِـي مِـنَ الأَلْبَـانِ ثَدْيَـاهُ

رَجَعْـتُ مِـنْ عِنْدِهَـا حَيْـرَانَ مَضْطَرِبًـا ... والقَلْـبُ مِـنْ فَقْدِهـا هَـمٌّ تَـوَلَّاهُ

جِسْـمٌ يَعِـزُّ عَلَيْنَـا أَنْ نُفَارِقَـهُ تَحْـتَ ... التُّـرَابِ عَلَـى رُغْـمٍ طَرَحْنَـاهُ

فَقُلْـتُ يَـا قَلْـبُ أَمْـرُ اللهِ قَـدَّرَهُ ... علـى العِبَـادِ فَـلا تَحْـزَنْ، لَـكَ اللهُ

المعجم اللّغوي:

1. الْخَطْب: الأمر الشديد والمكروه والهمُّ الكبير الشأن - أفحمه: أسكته بالحجة، وأفحم البكاءُ الطفل: قطع نفسه وصوته - أضناه: أتعبه، وأشقاه، وأثقله.
2. رَنَا: يقال رنا له، ورنا إليه: أدام النظر إليه في سكون الطَّرف - مَحْجَر: المحجر من العين ما أحاط بها.
3. أَسْلَسَ قياده: جعله سهلًا، والسَّلَس: ما كان لينا منقادًا.
4. اللّحد: القبر: والشَّق المحفور في أحد جانبي القبر.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المعنى الإجمالي:

يبدأ الشاعر بمخاطبة أمه وهي تصارع الموت على فراشها، فيناديها بقوله: «أُمَّاهُ»، ويدل هذا على ما يشعر به من ألم وحزن في ذلك الموقف الصعب، لاسيما وأنه يشاهدها وهي تعاني سكرات الموت، ولا يستطيع فعل أي شيء تجاهها، فهول ذلك الموقف أفقده صوابه، وملأه حزنًا، فلا يستطيع تجلدا، ولا يمكنه تصبرا، وهو يشاهد أمه تصارع الموت، وتشكو إليه من شدة الآلام، فيدعوها إلى التجمل بالصبر، واحتمال الألم، ثم يشير إلى القدر الذي جرى على جميع الموجودات، وهو قدر الموت، الذي كُتِبَ على كلّ الخلق منذ أبيهم آدم عليه السلام وزوجه حواء، وأشار إلى أنَّ الإنسان في هذه الدنيا قد يستطيع اتقاء بعض الأمور وردها إلَّا أنَّ هذا القدر وقف الإنسان أمامه عاجزاً لا يستطيع له دفعا، ثم يصور كيف أنَّ والدته لمحته بطرفها وكأنها تودعه، فاغرورقت عيناه بالدموع، وفاضت نفسه حزنا، عندما أسلمت روحها إلى بارئها، فخارت قواه، ووهن عزمه، وقد شيعها إلى مثواها الأخير، وأودعها قبرا، وقد حُبِّبَ إليه القبور بعد أنْ كان يرهبها ويكرهها، وسبب هذا التّحول في مشاعره تجاه القبر من الكراهية إلى الحب أنّ هذا القبر صار يضمّ أعز إنسان لديه، وهو شخص أمه التي حملته وأرضعته من صدرها لبنا عاش به، وحنت عليه، وتعبت في تنشئته وتربيته. هذا الجسد الذي يصعب عليه أنْ يفارقه، ولكنه تركه اليوم وحيدا في حفرة من الأرض، وما فعل ذلك إلا مرغما؛ لعجزه أمام الموت، عن فعل شيء آخر سواه، ويدعو الشاعر إلى التأسي والتصبر بعد أنْ أضناه الحزن، وهذا الهم والألم نتيجة وفاة والدته، ويذكِّر نفسه بأن هذا هو قدر الله على خلقه، ولا مفر من مجابهة هذا القضاء، وهذا يدلّ على إيمان الشاعر بما قدرّه الله على عباده، ونلحظ من خلال الأبيات: صدق العاطفة، وطغيان روح الأسى والحزن على النّصّ، كيف لا، والموقف الذي يصوره الشاعر موقف جلل، يضعف فيه الصبر، ويقل التّصبر، وبخاصة عند تصوير لحظات الوداع الأخير.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا